

# القول بك

تأليف

الإمام الحافظ عبد الوهاب بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى  
ابن منته العبدى الأصبهاني  
المتوفى سنة ٤٧٥ هـ

تحقيق

خلف محمد بن عبد السميع

الجزء الأول

منشورات

محمد عيسى بيضون

لتنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©  
All rights reserved  
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة  
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على  
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو  
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة  
الناشر خطياً.

#### Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

#### Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

### الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

### دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت  
هاتف وفاكس : ٣٦١٣٥ - ٣٦١٣٥ - ٣٧٨٤٢ (١ ٩٦١)  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، الحمد لله الذى خلق الإنسان من سلالة من طين، ثم جعله نطفة فى قرار مكين ثم جعل هذه النطفة علقة، ثم جعل هذه العلقة مضغة، ثم خلق المضغة عظاماً، ثم كسا العظام لحمًا، ثم أنشأ هذه العظام إنساناً يتحرك فى الحياة ويعبد الله تعالى تارة مطيعًا وتارات أخرى عاصيًا، ثم أرسل إليه الرسل والديانات وجعل له الطريق الحق واضحًا جليًا ولم يعمى عليه الحق ويجعله خفيًا، فبارك الله رب العالمين خالقًا ورازقًا.

إنَّ المتأمل فى حال هذه الأمة الإسلامية يرى العجب العجاب وبخاصة إذا كان طرفيها المتناقضين، ذاك الطرف الأبيض الناصع الظاهر، وهاتيك المظلم والخفى، طرفها الأول الذى فيه سيد الخلق محمد ﷺ، وصحابته الكرام، وذاك النور الذى ما يزال يشع لنا منهم ومن تلاميذهم الكرام فكل يوم نرى فى التراث الإسلامى درة ثمينة تحكى لنا عن هذا التاريخ المجيد تاريخ السيادة والعزة والإباء، تاريخ الكرامة والشرف لا تاريخ الجبن، والخور رحم الله الصحابة الكرام وسيد الأنام وهؤلاء السلف الكرام.

وهذا الكتاب الذى معنا يعد من تلك الدرر الثمينة، ويعد صاحبه من أهل العلم ومن أسر العلم التى طالما انتشرت فى ماضيها المجيد أو قل بالأحرى ماضيهم المجيد، إنَّ القارئ لتاريخ الأمة الإسلامية قديمًا ليشاهد بين قراءته نورًا يشع من فهم الصحابة الكرام لهذا الدين، وإذا توقفنا مع بعض النماذج فى حياة النبى ﷺ عندما قال لأهل المدينة: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل العصر فى بنى قريظة».

وسار الصحابة الكرام طالبين ذاك الرضا الإلهى فى سماع أمر النبى ﷺ، وصلّى بعضهم فى الطريق مدركين أن الغاية من الأمر هو الذهاب إلى هناك وأنَّ ذلك ليدل على سعة فهم هؤلاء الكرام لدينهم.

وهذا الفارق عندما أوقف الحدود في عام الرمادة، لأن الناس جوعى لا زرع ولا ماء، وهو أيضاً الذى قال لأبى عبيدة: نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، عندما كان إلى الشام مسيرة وعلم أن الطاعون قد تفشى بها فقرر أن لا يدخلها.

وغير هذا كثير لا حصر له ولا عدّ، وسلف الأمة الصالح الذى ضرب لنا أروع الأمثلة فى التقدم والرقى العلمى والقيادة والسيادة فى شتى المجالات، حتى استطاع لصوص الغرب سرقة تراثهم وتقدموا به وتركونا هنا نغطُّ فى غياهب الجهل والتخلف لا لشيء إلا لأننا تركنا ديننا وألقينا بترائنا خلف ظهورنا، حتى نادى جاهلو هذه البلاد بأنه لا مكان لتقديم بيننا، وراحوا يلهثون خلف أضواء زائفة أخذوا منها كل غث وتركوا ما فيه نفع لهم.

أما الطرف الآخر فالقلب يقف عندما نتحدث عنه، فكيف الحديث عن أمة صارت طعاماً لكل ذئب، وكيف الحديث عن دين ضاع فى وسط الغوغاء رجاله وحاموه وعلا أركانه ضلالاً لا دين لهم إلا الدنيا النفع الدنيوى الزائل.

وصدق النبى ﷺ حيث قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها». قالوا: من قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم ذلك اليوم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل الله فى قلوبكم الوهن» قالوا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكرهية الموت»<sup>(١)</sup>.

سبحان الله أين نحن من هذا الكلام عندما نطق به النبى ﷺ من ألف عام، وأين نحن فيه الآن إنه واقعنا اليوم، أمة لا حراك فيها للحق، بل هى أمة ضاعت وعلا مُجرُموها وتسلطوا على أهل الصلاح فيها، لكن ما العمل وكيف الخروج من هذه البلية الخطيرة؟ وقد تحوّل أبناء هذه الأمة إلى شرادم وفرق لا علاقة لفرقة منها بنهج السلف الصالح، كل فرقة منها تعادى غيرها كل فرقة لا أصل لوجودها وتختلف مع غيرها ولا مسوغ لهذا الاختلاف، رحم الله السلف، رحم الله أهل السنة عندما كانوا يختلفون مع غيرهم كان الاختلاف على أصل ثابت وكانت هذه الاختلافات لا تجعل منهم السنة مسلّطة على أعراض وشخص غيرهم، فالخلاف فى الحق ومن أجله لا من أجل هوى فى

(١) انظر الحديث فى: سنن أبى داود (٤٢٩٧)، ومسند الإمام أحمد (٢٧٨/٥)، مشكاة المصابيح (٥٣٦٩)، التاريخ الكبير للبخارى (٣٤٠/٤)، تاريخ ابن عساکر (٣٧٠/٦)، الأحاديث الصحيحة (٩٥٨)، حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهاني (٢٣٨/١)، كنز العمال للمتقى الهندي (٣٠٩١٦)، ميزان الاعتدال (٣٧٩٣).

النفس أو زعيم تعصبوا حوله.

إنَّ القلب ليقف عندما يعرف أنَّ هذا حال أمة الإسلام يجتمع الآن منها أكثر من مليوني حاج سنوياً في بيت الله الحرام، وأكثر من ستة مليون في دولة بنجلاديش كفرقة من فرق هذه الأمة، وغيره في دولة باكستان أكثر من أربعة مليون، سبحان الله هذه الملايين الغفيرة وغيرها كلها غناء لا فائدة من اجتماعها، فإنَّ القارئ للتاريخ ليجد أن المسافة بين أهل الروم الذين اعتدوا على المرأة المسلمة وبين المعتصم أمير المؤمنين في ذلك الوقت لهي أبعد كل البعد من اجتماع الحجيج في بيت الله الحرام وبين بيت المقدس، لكن شتان بين من كان مع المعتصم وبين من هم الآن مجتمعون في بيت الله الحرام.

ألم يقل النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» أين ذاك الرعب المنبعث من ستة ملايين مسلم في اجتماع، أين ذلك الرعب من هؤلاء الذين لا يُعدُّون ولا يحصون، إنَّ المحصى لعدد أمة الإسلام ليرى أنها تربوا عن مليار ونصف مسلم، لكن غناء كما وصف النبي ﷺ كل منهم لا يجب إلا الحياة ولا ييغض إلا الموت، يعيش لا من أجل دين و آخرة بل من أجل متاع زائل ودنيا زائلة.

أليس اليهود هؤلاء الذين لا يتعدون بضعة ملايين يملكون رقاب المسلمين بل تذل لهم قلوبهم، سبحانك يا رب ما أعدلك عندما جعلت سنن الحياة لا تحابي أحداً مَنْ أخذ بها فاز ومن تركها ظلَّ قعيداً، إنَّ من سنن الكون أنَّ الله تعالى فرض الجهاد على أمة الإسلام لصد العدوان الخارجى عليها، ولنشر دينها بين الناس، وللقضاء على الكفر على وجه الأرض، فاستبدل أبناء أمة الإسلام الجهاد بالدعاء وسيلة العجزى والمرضى وذوى العاهات وأصحاب الضرورات، سبحان الله هل أصبحت أمة الإسلام أمة كلها عجزى لا يجب عليها الجهاد.

وإنك لترى العجب العجاب في أوقات الصلوات بكاء ونحيب ودعوات وصرخات على أرقى المنابر في بلادنا الإسلامية وهو جاء وغوغائية تلهج بالدعاء إلى الله أن يهزم اليهود وأن ينصر المسلمين عليهم، كيف يا قوم السبيل إلى النصر ونحن لم نأخذ بأسبابه وعندما أخذ بعض أبناء الأمة بهذه الأسباب قامت الدنيا ولن تقعد إلا على إثناء عزمهم وصدِّهم عن هذا الأخذ، إنَّ رسول الإسلام عندما كان يدعو على كفار مكة دعى عليهم أثناء الجهاد والقتال، أى أنه أخذ بالأسباب أولاً ثم توجه إلى الله تعالى يطلب النصر منه بالدعاء على أعدائه، بل إن النبي ﷺ عندما كان يسير في غزو قال لأصحابه

«إنَّ أقوامًا بالمدينة ما قطعتم واديًا إلاَّ شاركوكم الأجر» فعندما سؤل من هؤلاء وما أسباب مشاركتهم لنا قال: «منعهم العذر عن الجهاد».

والقول بمعناه أن الأمة يجب عليها أن تنهج نهج النبي ﷺ لا نهج جده عندما قال: إنَّ للبيت ربَّ يحميه، إنَّ قدوم النبي ﷺ وبعثته غير الأمر تمامًا غير أن المسلمين اليوم لا يدركون ذلك التغيير، وتراهم قادة الدعاة إلى نهج الاستسلام والخضوع ولن يُغيِّر الله هذا الحال إلاَّ إذا غيِّرنا حالنا امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُمْ﴾.

إنك يا أخى الكريم لتذهل عندما تعرف أن أهم ما تملك فى هذه الدنيا هو ذلك الدِّين القويم الذى حفظه الله تعالى لنا بحفظ دستور القرآن الكريم أبعد كل البعد عن حياتنا اليوم، وأين هو وأحكامنا التى جئنا بها من بلاد لا تدين بدين رب العالمين، ويزدك ذهولاً أنَّ تراث الأمة قد ضاع بين جهل أبنائها وحقد أعدائها وسُرِق أكثره ولم يبق إلاَّ النذر القليل، ويُذمى القلب أن أبناء الإسلام لا يفرقون بين عدو وصديق فيأخذون من أعدائهم ما يجب عليهم تركه ويتناحرون فيما بينهم، ما أبعد هؤلاء عن قوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

إنَّ النفس التى تعيش فى شخوص وأجساد هؤلاء الذين ينسبون إلى أمة الإسلام لهى نفس مهزومة ذليلة تربت على أيدى الأعداء لتكون بهذا الوصف لا تنهج غيره، بل وتعادى من يحاول الإصلاح، حتى إنك لو قلت: «يا قوم ما أريد إلاَّ الإصلاح ما استطعت». فأتت بهذا القول مطرود من رحمتهم، سبحانه يارب كيف الخروج من هذه البلية؟ وكيف العود الحميد إلى ذلك الشرع المحيد؟ وربَّ البرية لا عود إلاَّ بنهج محمد وأصحابه الكرام وإن تشدَّق المنافقون بغير هذا وإن علت الأصوات بضده.

إنَّ أبناء هذه الأمة يجب عليهم أن ينبذوا ما بينهم من خلافات ويوحدوا الصف ويعملوا على رَأب الصدوع، ويأخذوا بأسباب التقدم فى دينهم، حتى يصلوا إلى ما كان عليه الصَّحْب الأوَّل الذين قادوا هذه الأمة حتى سادوا بدينها الأمم، فما أحوج هؤلاء إلى ترك الخلافات والعمل على تجاوزها والاجتماع على دين الله لا على غيره، والوعى التام بأسلحة العدو من غزو فكرى وغيره، وكل هذا يحتاج إلى جيل جديد تربيَّ على الحب والإخاء، والخوف من الله، وحسن الاعتقاد، واحترام العلم والعلماء، ما أحوجنا إلى ذاك الجيل، وكم أشتاق إلى رؤيته، وإنى لأرجو من أبناء الأمة الإسلامية

أن يدركوا أن الله سائلهم يوم القيامة عن ما فعلوا من أجل دينهم الخفيف.

رحم الله سلف هذه الأمة ورحمنا معهم وهدانا إلى خير الدين والدنيا، رحم الله ابن منده وآل منده أهل العلم ورحم الله كل من عمل بإخلاص لإنقاذ هذه الأمة من الفتن ومما يسبب لها التأخير والبعد عن نهج محمد ﷺ اللهم آمين.

\* \* \*

## بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد فهذا الكتاب الذي نحن بصدده هو كتاب جمعه مصنفه فيما يبدو وكأنه أوراق يتذكر بها ما راق له من بعض كتب العلم، فقد جمع فيه أكثر من ثلاثين كتاباً هذا غير المفقود من الكتاب، فالكتاب فيما يبدو فقد معظمه فلا توجد به مقدمة وإن كان ترتيب الكتاب ليدل على أنّ الفقد في أوله قد يكون قليلاً أو قد لا يتعدى المقدمة، أما الفقد بداخله وبين أجزائه فقد يكون كبيراً، وعلى الرغم من ذلك فهو خمسة وأربعون عنواناً تتعدد موضوعات هذه العناوين، وفيه أكثر من ألف ونصف الألف من الأحاديث، ومئات من أبيات الشعر، وكثير من الأقوال المأثورة والفوائد الحديثية وتراجم الرجال.

كتاب جمع فيه علوم كثيرة ومعارف جليلة تدل على سعة اطلاعه على الرغم من أنه كان رحالة تاجراً يتجول بين البلاد.

يبدأ الكتاب بجزء الأنصاري وينتهي بكتاب نزهة الحفاظ، والكتاب به سقط ملحوظ وواضح بين الجزء الرابع والأربعين والخامس والأربعين فقد سقط آخر كتاب الأنبياء المحكمة وأول الجزء الثالث والثمانون من كتاب أفراد الدارقطني.

رحم الله الشيخ الكريم ونفع الله بهذا الكتاب وغفر لنا ما قد بدا من تقصير شديد نحو هذا المؤلف الثمين ولكن قدر الجهد فالله نسأل أن يعفو ويصفح.

### توثيق المخطوط

نسب الإمام الذهبي هذا الكتاب إلى المؤلف في كتابه سير أعلام النبلاء.

### وصف المخطوط

اسم المؤلف/ أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن مندة العبدى الأصبهاني.

اسم المؤلف/ الفوائد.

عدد الأسطر بالصفحة/ ٢٦ سطراً.

مقدمة التحقيق ..... ٩

عدد الكلمات بالسطر ١٣ كلمة. مقياس الصفحة / ١٣ × ١٨ سم.

رقم المخطوط / (٣٤٩) بالعهد، (٤٤١٠١) عمومي، ١٥٨٨ خصوصي بدار  
الكتب المصرية.

مكان المخطوط / معهد المخطوطات ودار الكتب المصرية.

\* \* \*

## عملى فى الكتاب

- ١ - قمت بنسخ المخطوط وترقيم أوراقه.
- ٢ - خرّجت ما فيه من آيات القرآن الكريم وضبطها من المصحف وعزوتها إلى أماكنها بالمصحف برقمها واسم سورتها.
- ٣ - قمت بتخريج الأحاديث الموجودة بالكتاب قدر الاستطاعة، وإن كان بعض المؤلفين قد حكموا على الأحاديث فلم أتعرض لهذه الأحاديث إلا قليلاً كما وضعت رقماً مسلسلاً للأحاديث.
- ٤ - قمت بتشكيل الآيات الشعرية الموجودة بالكتاب.
- ٥ - ترجمت لبعض الأعلام وكانت النية أن أكمل التراجم حتى نهاية الكتاب فلم أُوقِّق.
- ٦ - وضعت رقماً للكتب الموجودة داخل الكتاب.
- ٧ - عملت فهرساً للكتاب تضمّن أسماء الكتب الواردة به.

\* \* \*

## مصادر التحقيق

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- ٣ - صحيح البخارى.
- ٤ - صحيح مسلم.
- ٥ - الجامع الصحيح للترمذى.
- ٦ - سنن أبى داود.
- ٧ - سنن النسائى.
- ٨ - سنن ابن ماجه.
- ٩ - صحيح ابن حبان.
- ١٠ - الموطأ.
- ١١ - مسند الإمام أحمد.
- ١٢ - فتح البارى.
- ١٣ - مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ.
- ١٤ - المستدرک للحاکم.
- ١٥ - نصب الرأىة.
- ١٦ - العلل المتناهية.
- ١٧ - الدر المتثور.
- ١٨ - تهذيب التهذيب.
- ١٩ - تعجيل المنفعة.
- ٢٠ - ميزان الاعتدال.
- ٢١ - الكامل فى الضعفاء.
- ٢٢ - البداية والنهاية.
- ٢٣ - حلية الأولياء.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء.
- ٢٥ - المغنى فى الضعفاء.

- ٢٦ - الباعث الحثيث.
- ٢٧ - موسوعة أطراف الحديث.
- ٢٨ - موسوعة رجال الكتب التسعة.
- ٢٩ - تاريخ الإسلام.
- ٣٠ - لسان العرب.

## ترجمة المؤلف

الشيخ المحدث الثقة المسند الكبير أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدى الأصبهاني، أحد الإخوة وكان أصغر من أخويه الحافظ عبد الرحمن وعبيد الله.

سمع أباه فأكثر، وأبا إسحاق بن خرشيد قوله، وأبا عمر بن عبد الوهاب السلمى، وأبا محمد الحسن بن يوه وجعفر بن محمد الفقيه، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني وأبا بكر ابن مردويه، وخلقا بأصبهان، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي وطبقته بنيسابور، وسمع بشيراز وهمذان ومكة والرّي.

وكان يسافر في التجارة وله فوائد في عدة أجزاء مروية، قلت: هذا هو حدث عنه: المؤتمن السّاجي، وابنه يحيى بن عبد الوهاب الحافظ، ومحمد بن طاهر، وإسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأخوه خالد بن عمر، وأبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، وأحمد بن محمد بن الفتح الملقب بالغيج، والحسين بن عبد الملك الخلال، والحسن ابن العباس الرّسمى، ومسعود بن الحسن الثقفي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغبان وخلق كثير.

وكان طويل الروح على الطلبة، طيب الخلق، محسناً متواضعاً، كان يقال له: أبو الأرامل.

قال ولده يحيى: فضائله كثيرة، ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة وكان رحيماً للفقراء، وله أولاد: محمد وإسحاق وعبد الملك، وإبراهيم، ويحيى، وعائشة وأمهم هي فاطمة بنت الشيباني. سمعت أبي أبا عمرو: كان أبي ربما أنامني إلى جنبه في الفراش وكان أسمر وكنت أبيض فكان يمازحني.

قال أبو سعد السمعاني: رأيتهم بأصبهان مجتمعين على الثناء على أبي عمرو والمدح له وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثيراً عنه وكان يثنى عليه ويفضّله على أخيه عبد الرحمن.

وقال المؤتمن السّاجي: لم أر شيخاً أقعد ولا أثبت من عبد الوهاب في الحديث، وقرأت عليه حتى فاقت نفسه وفُجعت به. قال يحيى: مات أبي في تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

أخبرنا سليمان بن قدامة، وفاطمة بنت سليمان، عن محمود بن إبراهيم، أخبرنا محمد ابن أحمد المؤذن، سنة ست وخمسين وخمس مائة، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن الحسين القطان، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا أزهر، عن ابن عون، عن ابن سيرين: أنَّ أنس بن مالك كان إذا دخل الخلاء وضع له أشنان وماء، هذا خبر صحيح موقوف.

ومات معه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي السمسار، وأبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني، وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن أحمد الطُّيُّطِيُّ عن بضع وثمانين سنة وسهل بن عبد الله بن علي الغازي وفيها باختلاف، الحافظ الأمير أبو نصر ابن ماكولا<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٤٤٠)، المنتظم (٩/٥)، الكامل (١٠/١٢٨)، دول الإسلام (٢/٦)، العبر (٣/٢٨٢)، شذرات الذهب (٣/٣٤٨).











